تأثير العوامل الاجتماعية في تكوين المواقف السياسية
(دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

د. حمدان رمضان محمد* د. علي احمد خضر*

ملخص البحث:

يستهدف هذا البحث دراسة طبيعة المواقف السياسية للمواطنين، والعوامل المؤثرة في تكوين هذه المواقف، واشتمل البحث على عينة من (١٥٠) مواطنا وهم يمثلون مختلف الشرائح الاجتماعية في مدينة الموصل وهم موزعون على مختلف الأحياء الفقيرة والمتوسطة والغنية.

وقد استخدم أسلوب العينة الطبقية العشوائية ووزعت استمارات استبيانية أعدت خصيصا لهذا الغرض تحتوي على (١٨) سؤالا، واستعين بالنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف المعلومات وتحليلها. وتبين ان أهم نتائج البحث ان (٨١) من المبحوثين بنسبة (٥٤%) يؤيدون ان انتماء الفرد للأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي له اثر في تكوين مواقف سياسية، مقابل (٢١) منهم بنسبة (١٤%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٤٨) منهم بنسبة (٣٢%) يؤيدون ذلك أحيانا.

وكذلك تبين ان (٩٨) من المبحوثين بنسبة (٦٥%) يؤيدون ان للأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام اثر في تكوين الفرد لمواقفه السياسية، مقابل (١٣) منهم بنسبة (٩%) لا يؤيدون ذلك. كما تبين ان (١٠٢) من المبحوثين بنسبة (٦٨%) يؤيدون ان للتنوع الاثني والعرقي والقومي للفرد اثر كبير في تكوين مواقفه السياسية، مقابل (١٣) بنسبة (٩%) لا يؤيدون ذلك.

بينما تبين ان (٨٢) من المبحوثين بنسبة (٥٥%) يؤيدون ان انشغال الفرد بالمراكز الاجتماعية له اثر في تكوين مواقفه السياسية، مقابل (٢٧) منهم بنسبة (١٨%) لا يؤيدون ذلك، في حين تبين ان (٥١) من المبحوثين بنسبة (٤٣%) يؤيدون ان اهتمام الفرد بالقضايا السياسية له

* مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب/ جامعة الموصل.

اثر في تكوين مواقفه السياسية، مقابل (٣٨) منهم بنسبة (٢٥%) لا يؤيدون ذلــك، كما توصــل البحث الى مجموعة من التوصيات تتعلق بجهات المجتمع المختلفة.

The Effect of the Social Factors on the Formation of the Political Stands
(A Field Study Within the City of Mosul)

Lect. Dr. Hamdan R. Mohammed **Lect.Dr. Ali A. Khadher**

Abstract

This paper tries to study the nature of political situation of citizens,plus the factors affecting it. The search included a sample of (150) participants representing the social classes of Mosul city in its different poor,medium and rich parts.

For this purpose,we used random class sample,questionnaire consisting of 18 items,percentage,mathematical medium,and deviational criterion for analyzing and describing the obtained information.

Among the significant results shown in this search is that 81 of the investigated people,that's 54% affirmed that the individuals belonging to political parties,association,communities have an effect on their political stands. While 21% of about 14% didn't agree with that,and 48 of them that's 32% agree with it relatively.

It appeared that 98 of the participants of 65% emphasized that the political news broadcasted via media affect on creating the individuals political stand. While 13 of them i.e. 9% did not agree with that. It became clear that 82 of the participants in the survey with 55% affirm that individuals involvement in the social centers play a role in establishing the political stands,while 27 of them of 18% don't agree with that,where as 51 of them that's 43% emphasized that the individuals interest in the political issues has an effect on creating his political stand,38 which is 25% of them didn't agree with that. The search concluded with a number of recommendations related to the different sectors of society.

المقدمـــة:

تتجسد ثقافة المجتمع في مؤسساته وفي القيم والأدوار الاجتماعية الموجودة فيه، وتؤثر كلها في المواقف السياسية التي يتخذها الفرد أو الجماعات، ولا ريب في أن المجتمع لا يمكن أن يحقق التلاحم بين العناصر الاجتماعية المختلفة من دون ثقافة جماعية سياسية.

وبما ان الفرد يعتمد على الجو الثقافي والحضاري الذي يعيش في كنفه في تحديد مواقفه، ولذا مهما حاولنا أن نحدد معالم الشخصية السياسية والاجتماعية للفرد فإننا لا نستطيع أن نجزم على وجه التأكيد بالمواقف السياسية التي سيتخذها. لان كل ذلك لا يستنفذ التلقائية التي قد تصدر منه إزاء الأحداث التي تعرض له. فقد يتخذ موقفا سلبيا أو إيجابيا، وكلما كان المجتمع الذي يعيش فيه معقدا في تركيبه، وكلما كانت الأدوار المرسومة فيه متناقضة، كلما ازدادت إمكانيات الاختيار أمامه، نكوصا أو اندفاعا في مواقفه.

وما عدا ذلك فان اندماج الفرد بالأوضاع الاجتماعية التي عرضت له في حياته الماضية وتكيفه سيكولوجيا واجتماعيا معها يعطي مؤشرات عديدة عن المواقف التي يتخذها سياسيا. إن شخصية الفرد التي تكونت في الماضي وتطلعاته في المستقبل هي التي تفرض مواقفه في حاضره. ان حياته الماضية تفسر كيف كان يفسر المركز الاجتماعي الذي كان يشغله والأنماط الثقافية التي ارتبط بها، ومن ثم فان مواقفه الماضية تؤثر في المواقف التي يتخذها إزاء الأوضاع الجديدة.

المبحث الأول / الإطار العام للبحث

١ـ تحديد مشكلة البحث:

لا يمكن للسلوك السياسي الذي ينتهجه الأفراد والجماعات والمنظمات والقوى السياسية في المجتمع أن يتغير من نمط الى آخر من دون تغيير عناصره ومكوناته الأساسية أي تغيير الأفكار والآراء والمفاهيم والشعور والمواقف السياسية عند الأفراد والجماعات. فإذا تغيرت الآراء والمواقف السياسية لسبب ما فان السلوك السياسي لابد أن يتغير طالما انه تعبير عن الآراء والمفاهيم والمواقف التي يحملها الأفراد وتعتقد بها الجماعات والمنظمات.

إلا أن تغيير الآراء والمفاهيم والمواقف السياسية الذي يدعم ما يعزز تغيير السلوك السياسي يضمن تحقيقه وابراز معالمه الجوهرية في المجتمع لا يتأثر بعامل واحد بل يتأثر بمجموعة عوامل جوهرية كتبديل الوعي السياسي والمعرفة السياسية للفرد وتبديل بناء ووظائف وأيديولوجية الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها وتبديل وعيه الاجتماعي والطبقي وتغيير

ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واخيرا تبديل السمات الأساسية الشخصية وحاجاته النفسية والادراكية وبناءً على ما تقدم يمكن القول بان الموضوع يستحق البحث والدراسة.

٢ـ أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا الموضوع انطلاقا من أن الكتابات بشأن إقامة مواقف سياسية في العراق والوطن العربي لم توثق إلا قليلا*، وربما لان المفهوم قد طور في الغرب وان الأرضية الخصبة له لا توجد في بلدنا كما يرى بعض من كتب عن هذا الموضوع.

فضلاً عن كون هذا البحث يسعى لطرح موضوع لم يأخذ عناية كبيرة من قبل الباحثين في الواقع العراقي ويحيط به غموض كبير ذلك لحداثة هذا المفهوم قياسا الى الفكر السياسي العراقي والعربي الذي لم يبدأ استعماله إلا منذ فترة قصيرة، مما يتطلب تأطيره نظريا وتحليلة أكاديميا وتجسيده واستنباطه عمليا فضلا عن ذلك يرمي البحث الى توضيح المضمون العلمي والعملي لمفهوم المواقف السياسية، بما يبعده عن ان يكون شعارا في المواجهات السياسية الراهنة في المجتمع العراقي والعربي وابراز الفائدة الفعلية التي يمكن ان تنجم عن استعماله في تحليل التحول الاجتماعي والسياسي في مجتمعاتنا وتسريع تلك التحولات.

٣ـ أهداف البحث:

يرمي البحث الى تحقيق جملة من الأهداف والأغراض بما يأتي:-

معرفة المقصود من المواقف السياسية.

معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين المواقف السياسية.

معرفة العوامل المؤثرة في تغيير المواقف السياسية.

إثبات الأسباب المؤدية الى فشل تأثير العوامل الاجتماعية في تكوين المواقف السياسية.

٤ـ تحديد المفاهيم العلمية:

الموقـــــف:

ان كلمة موقف Attitude بالأصل متأتية من كلمة Aptitudo الإيطالية المنحدرة بدورها من كلمة Aptitudo اللاتينية فان مفهوم الموقف قد استجزأ من علم النفس العام ومنه الى علم النفس الاجتماعي، وعنه اخذ علم الاجتماع، ثم علم الاجتماع السياسي[١].

ان مفهوم الموقف بابسط أشكاله هو ((استعداد طبيعي مسبق لإنجاز مهام معينة))، والموقف بالأصل إما أن يكون اتجاها طبيعيا أو سيكولوجيا. والموقف الأخير حسب تعبير

((ايف بايارد)) هو ((استعداد مسبق دائم نوعا ما، ونوعي على نحو ما، ويمكنه في وضعيات معينة أن يقوم بتحويل وتوجيه عمل الفرد باتجاه مفضل على غيره))[٢].

*** للمزيد أنظر:**

د. احسان محمد الحسن، في كتابه علم الاجتماع السياسي، الفصل الخامس.

د. صادق الاسود، في كتابه علم الاجتماع السياسي، الباب السادس، الفصل الاول.

وعلى نحو أدق يعرف ((غوردون)) و ((اليورث)) الموقف بكونه ((...استعداد عقلي وعصبي صقلته التجربة وله تأثير موجه أو فعال على ردود فعل الفرد إزاء كل المواضيع أو الوضعيات التي يرتبط بها))[٣].

ويعرف د.احسان محمد الحسن الموقف بأنه ((هو ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية ويستعملها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة وبعيدة كل البعد عن التناقض والتنافر))[٤].

ويعرف الموقف في معجم العلوم الإجتماعية أيضا بأنه ((ما يؤثر في الفرد في لحظة ما من منبهات اجتماعية ومن علاقات تنظيم هذه المنبهات))[٥].

ويقترح انجلش H.B.English وانجلش A.C.English في قاموسهما اعتبار الموقف نقطة على تدرج متصل يشير إلى درجات متفاوتة من تعقد العوامل المؤثرة في السلوك، والتدرج يبدأ (بالمنبه) وهو ابسط المؤثرات الخارجية في السلوك ثم ينتقل إلى (الشيء) ثم إلى (المحيط) ثم إلى (الموقف) ثم إلى (البيئة) ثم إلى (المجال)[٦].

ونعرف الموقف في بحثنا بأنه:

الميول أو النزعات التي يتعلمها الأفراد من بيئتهم الاجتماعية ويستعملونها في تقييم الأحداث السياسية كالحروب والثورات والانقسامات العقدية والمعاهدات والاتفاقيات السياسية بطريقة متميزة ومتماسكة تبتعد كل البعد عن التناقض والتنافر.

المبحث الثاني / مدخل نظري للمواقف السياسية

من الصعب جداً التعرف على ما يعتمل في نفس الإنسان وضميره وتفكيره، ولكن المظاهر الخارجية لحياة المرء تعبر نوعا ما عن حياته النفسية الداخلية. وإذا كان بالامكان اخضاع سلوك الانسان في المدى البعيد الى المراقبة والتحليل والاستنتاج، فانه ليس عملاً سهلاً التعرف على الدوافع التي تحرك هذا السلوك. ورغم الانجازات المؤكدة التي حققها علم النفس

الفردي في هذا المجال، إلا أنه ما زالت جوانب متعددة من النفس الإنسانية لم يتوصل بعد الى الكشف عنها، وعلى الأخص ما تعلق بالجوانب اللا عقلية في سلوك الانسان. وعلى صعيد أخر لقد أسهم علم النفس الاجتماعي الى حد كبير في دراسة نفسية الجماهير، وعلى الأخص ما تعلق بالظواهر الجمعية، ومع ذلك فان مجاله أيضا في هذا الشأن ظل محدوداً نوعاً ما. ويزيد في تعقيد مشكلة السلوك الفردي والجماعي، وعلى الأخص في ميدان الحياة السياسية، أن ما تحصل في هذا الشأن غير مستقر ولا متفق عليه من جميع الباحثين. وحيث أن العوامل التي تتحكم في السلوك عديدة ومتنوعة فقد عني أكثر من علم بها، كعلم النفس الفردي وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا، وأخيراً وليس أخراً علم الاجتماع السياسي(٧).

ان الانسان قبل كل شيء هو كائن حي ومن ثم فان تركيبه البيولوجي والنفسي يعتبر منطلق الدراسات الأخرى التي تعني بدراسة جوانب حياته المختلفة، وعلى الأخص تلك التي تتعلق به كعضو في مجتمع، وكمواطن في نظام سياسي. وكما أن للإنسان ماهية، إلا أن هذه ذات لا تتأكد الا عبر الأخرين، أي من خلال العلاقات المختلفة القائمة في المجتمع الانساني الذي يعيش فيه. وعليه ماهية الانسان في جوهرها اجتماعية، أما ما هو سياسي فيها فيأتي من بعد عبر العلاقات التي يدخل فيها مع الأخرين، أفراداً أو جماعات، وسواء كانت علاقات تضامن أو علاقات صراع، وهي التي تدفع به الى التفكير والى القيام بنشاط سياسي ينعكس بصورة مواقف واتجاهات وميول سياسية، نطلق عليها اجمالا تعبير السلوك السياسي. وعليه فان السلوك السياسي للفرد أولا وللجماعات من ثم تتحكم في نشوئه وفي أشكاله عوامل متعددة ومتنوعة، هي عوامل البيئة الاجتماعية والوسط الحضاري السائد، فضلاً عن أن السلوك السياسي يتوقف على درجة الوعي الفردي أو الجماعي من ناحية العمق ومن ناحية الاتساع. ومن ثم كما يبدو ان السلوك السياسي، فرديا كان أم جماعيا، لا يمكن تفسيره بمعزل عن جملة عوامل مترابطة ومتفاعلة، كالعوامل التاريخية والاجتماعية والنفسية والبيولوجية والحضارية.(٨)

١) – العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين المواقف السياسية:

لا يوجد عامل واحد يؤثر في تكوين الآراء والمواقف السياسية بل توجد عدة عوامل ومتغيرات تؤثر تأثيرا فعالا في تكوين الآراء والمعتقدات السياسية وصياغتها واستقرارها فضلا عن انتشارها، وهذه العوامل هي كالآتي:–

١ـ العوامل الذاتية:

إن التجربة التي يمر بها الفرد في حياته هي إحدى المتغيرات الأساسية التي تتحكم في سلوكه السياسي، إذ تترك آثارها في تكوينه النفسي والاجتماعي والتي تنعكس من ثم على مواقفه السياسية، وتجارب المرء بمجموعها تصوغ شخصيته وتعين أبعادها. ولا ريب في أن معرفته وقيمه واتجاهاته تسهم في صياغة تجربته، كما أنها بالمقابل تتأثر هي أيضا بتجربته. وعلى النحو نفسه فان نشر المعرفة والقيم والمواقف من خلال مختلف الهيئات في المجتمع هي تجارب بحد ذاتها ومتأثرة بتجارب أخرى.(٩)

وعليه فان المواقف السياسية تتكون بصورة طبيعية بناء على مجموعة من التجارب التي مرت في الماضي بحياة الأفراد والجماعات، غير أن هذه التجارب لوحدها لا تكفي لفهم الكيفية في تكون المواقف السياسية، وانما يجب ان ترتبط التجارب الماضية بالوسط الاجتماعي العام ويتكون الأفراد نفسيا وبيولوجيا، فضلا عن طبيعة المرحلة التاريخية التي حدثت فيها التجارب، وكذلك المرحلة الآتية التي تتكون بها المواقف السياسية الفردية والجماعية وعلى وجه الإجمال ان التجارب التي تتحكم آثارها في تكوين المواقف السياسية، هي الآتية:-

تجربة شخصية مر بها الفرد وتتعلق بممارسة نوع من السلطة في علاقاتها المتبادلة مع الآخرين.

تجربة حصل عليها من جوانب الحياة السياسية المختلفة ومن القيم المأخوذ بها في حكم الأشخاص.

ج- تجربة حصل عليها من المجتمع بوصفه نظاما سياسيا، مما في ذلك القوى السياسية والمؤسسات والقوانين(١٠).

٢ـ الجماعات المرجعية:

من العوامل المهمة والجوهرية في تكوين الآراء والمواقف حول الأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية طبيعة الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الفرد. فالفرد في المجتمع المعقد والمتحضر ينتمي الى عدة جماعات مرجعية في آن واحد، فهو ينتمي مثلا الى حزب سياسي، وينتمي الى عائلة، وينتمي الى دائرة بيروقراطية، وينتمي الى مصنع أو شركة، وينتمي الى ناد اجتماعي أو رياضي...الخ.(١١)

ولكل من هذه الجماعات المرجعية أهدافها ووظائفها وطموحاتها وقد تتناقض أهداف ووظائف جماعة مرجعية مع أهداف ووظائف جماعة مرجعية أخرى. وهذا ما يؤثر تأثيرا سلبيا

في شخصيات الأفراد الذين ينتمون إليها ويؤثر كذلك على آرائهم وأفكارهم وتقييمهم للأشياء والأحداث السياسية.

٣ـ الطبقة الاجتماعية:

يمكن عد الطبقة الاجتماعية من أهم الجماعات التي تؤثر في المواقف والميول والاتجاهات والأفكار السياسية عند الأفراد اكثر من غيرها من الجماعات الاجتماعية الأخرى التي ينتمون إليها ويلازمونها في حياتهم اليومية،والطبقة الاجتماعية هي المجموعة التي تتميز عن غيرها باختلاف في المستوى الاجتماعي الذي يتحدد بعوامل شتى منها الدخل والملكية، والتخصص المهني، والمستوى التعليمي، والحسب والنسب، وما الى ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع.(١٢)

ومعايير الانتماء الطبقي تنقسم الى قسمين رئيسين: المعايير الموضوعية وهذه تنعكس في الثقافة والتربية والتعليم، والمهنة، والدخل والملكية، والمنطقة السكنية ولقب العائلة، والمعايير الذاتية التي تنعكس في الفرد وآرائه وميوله ومصالحه وأهدافه. لذا نرى ان الانتماء الطبقي للفرد وخلفيته الاجتماعية تلعب الدور المؤثر في تحديد طبيعة ارائه وأفكاره وقيمه ومواقفه الاجتماعية والسياسية.(١٣)

إذن الطبقة الاجتماعية ومتغيراتها الموضوعية والذاتية تلعب الدور المباشر في بلورة وتماسك آراء الفرد وأفكاره ومعتقداته نحو الأشياء والحوادث المحيطة به في المجتمع.

٤ـ عامل القيادة:

يلعب القائد الكارزما الدور الحاكم في تكوين الرأي العام وقت تسلمه للسلطة وقيامه بتغيير مكونات البنية الاجتماعية وتغيير أنماط العلاقات الاجتماعية وتغيير الأحكام والقوانين التي تحدد سلوكية الأفراد وتفاعلهم الواحد مع الآخر. والقائد الكارزما هو ذلك الشخص الذي يتسم بصفات معينة تجعله قادرا على التأثير في سلوكية الجماهير بحيث يستسلم كل عضو من أعضائها الى آرائه وتعاليمه ويحاول الالتزام بها والعمل بموجبها من دون تردد أو ملل.(١٤)

وللقائد الكارزما القدرة على تبديل أفكار الناس وصبها في قالب معين يتماشى مع أماني ومصالح وطموحات المجتمع الكبير الذي يقوده ويكافح من اجل تقدمه ونهوضه وسعادته. والقائد الكارزما هو ذلك الشخص الذي لديه القدرات والقابليات على تحقيق وحدة المجتمع وجمع كلمة أفراده وجماعاته بحيث تكون هذه قادرة على الوصول الى أهدافه وطموحاته القريبة والبعيدة

الأمد. وهو الشخص القادر على تسيير دفة المجتمع بالطريقة المناسبة التي تنسجم مع أيديولوجية المجتمع الكبير ومبادئه واهدافه.

إن القيادة المجهولة أو غير المؤثرة لا تلعب أي دور في عملية تكوين الموقف وتبديل الرأي العام أو التأثير في الآراء والأفكار والقيم أو تغيير طبيعة المجتمع الكبير وبنيته.(١٥)

٥ـ وسائل الإعلام الجماهيرية:

في المجتمع العصري الحديث تتأثر الآراء والمواقف السياسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة بوسائل الإعلام الجماهيرية كالتلفزيون والراديو والمجلات والكتب والأفلام التي تعرض من شاشات دور السينما...الخ، ووسائل الإعلام الجماهيرية تستطيع خلال فترة الأمد البعيدة المشاركة في تغيير المواقف والميول والاتجاهات التي يحملها أبناء المجتمع إزاء القضايا والأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيديولوجية التي تهمهم شريطة قيام هذه الوسائل ببث وعرض مناهج وفعاليات تتلاءم مع طبيعة الأفكار والممارسات المطلوبة ترسيخها ونشرها بين الجماهير، وشريطة قيام أجهزة المجتمع وقطاعاته الأخرى بتأييد وتعزيز مثل هذه الأفكار والممارسات.(١٦)

من هذه الحقيقة يجب على المسؤولين العناية ببرامج الإعلام وأنشطته ووسائله والسيطرة عليها بطريقة تؤمن احداث التغيير المنشود في الآراء والمواقف، كما يجب على المسؤولين من أجهزة ومنظمات المجتمع تنسيق وظائف ومهام أجهزتهم ومنظماتهم مع فعاليات وانشطة وسائل الإعلام الجماهيرية لكي يكون المواطن تحت تأثيرها المباشر ولكي تؤثر في آرائه ومواقفه الطيبة في الاتجاه المطلوب.

٢)ـ العوامل المؤثرة في تغيير المواقف السياسية:

يمكن أن نعزو العوامل التي تؤدي الى تغيير المواقف للأفراد فيما يأتي:-

تغيير الوضع.

إن الوضع الاجتماعي الذي يعيشه المرء عرضة للتغيير، وكذلك الجماعات الاجتماعية المختلفة، وعليه فان أي تغيير في الوضع الاجتماعي يقتضي من الأفراد والجماعات أن تغير مواقفها تبعا لذلك. لان المواقف الفردية أو الجماعية ما هي إلا ردود فعل لمواقف الأفراد والجماعات الأخرى. وعليه فان العلاقات الاجتماعية التي هي دينامية ومتحولة بطبيعتها تؤدي الى دينامية المواقف، سواء كانت هذه الأخيرة قائمة على روابط التضامن أو روابط الصراع.(١٧)

تغيير وعي الفرد.

إذا ما طرأ أي تغيير على الأفكار والمعتقدات والأيديولوجيات التي يتبناها الفرد والتي يفسر بمقتضاها الأحداث التي تعرض له فان مواقفه السياسية تتغير أيضا تبعا لذلك. إن الأشياء قد لا تتغير في هذه الحالة إلا أن رؤية الفرد لها هي التي تتغير.(١٨)

إن العوامل التي تؤدي الى تغيير وعي الفرد كثيرة، فقد ترجع الى معطيات ثقافية جديدة يحصل عليها، كاقتناعه بأيديولوجية جديدة تجعله ينضم بعدها الى حزب سياسي أو جمعية سياسية أو يتخذ مواقف فردية على ضوء هذه الأيديولوجية وقد تراجع الى أسباب وظيفية. مثال ذلك انه غالبا ما تتطرف المعارضة في مواقفها السياسي، ولكنها إذا ما أشركت في السلطة فإنها غالبا ما تتحقق من ان مسؤولية الحكم اكبر واهم بكثير من مجرد الشعارات السياسية، والحماس السياسي، بل والغوغائية في بعض الأحيان. وكثيرا ما حدث ان غير زعماء سياسيون آراءهم القديمة بعد أن أشركوا في السلطة وتعرفوا على الإمكانات المحدودة في تحقيق الأهداف والمبادئ العامة.(١٩) التأثير المنظم.

ربما كان من ابرز خصائص العصر الحديث الجهود التي تكرس في ميدان الدعاية والإعلام فتسعى كل التنظيمات السياسية لكسب عطف الأفراد ونموها والانتقاص من خصومها. وهدفها من وراء ذلك إن تغيير الرأي يؤدي لا محالة الى تغيير المواقف السياسية، ويساعد هذه الجهود التقدم التقني الهائل الذي تحقق في عقود السنين الأخيرة من وسائل الإعلام من جهة والبحوث العلمية الجمة التي حققها علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلم السياسة من جهة اخرى.(٢٠)

المبحث الثالث / إجراءات البحث

١- نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق عن موضوع معين وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها والمنهج المتبع هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

أدوات البحث:

الاستبيان:

لقد اعتمد الباحث على الاستمارة الاستبيانية في جمع البيانات من مجتمع البحث، وقد قام بمقابلة وحدات العينة وشرح وتوضيح الأسئلة التي تبدو غير واضحة لهم، وقد صمم الباحثان

استمارة استبيانية تتكون من (١٨) سؤالا وتتكون الاستمارة الاستبيانية من البيانات الأساسية والبيانات الاختصاصية المتعلقة بموضوع البحث معتمدة بذلك على الجانب النظري للبحث وبعد صياغة أسئلة الاستبيان بصورة أولية تم عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة * المختصين في قسم علم الاجتماع لغرض التأكد من صدق الاستمارة الاستبيانية، لذا جرى استطلاع رأيهم والأخذ بوجهات نظرهم وإضافة فقرات وحذف أخرى فضلا عن تعديلها وبذلك اصبح الاستبيان صالحا لاستيعاب محاور موضوع البحث.

المقابلة:

ج- الملاحظة البسيطة:

مجالات البحث:

المجال المكاني:

تم تحديد مدينة الموصل مجالا مكانيا للبحث حيث شملت أحياء مختلفة في جانبيه الأيمن والأيسر من المدينة كحي المثنى والكفاءات والمصارف في الجانب الأيسر، وحي اليرموك والنجار والدندان في الجانب الأيمن.

المجال البشري:

اعتمد هذا البحث معرفة تأثير العوامل الاجتماعية في تكوين المواقف السياسية بمدينة الموصل لعينة شملت (١٥٠) مواطنا يمثلون مختلف شرائح المجتمع في المدينة وخصوصا (رب العائلة) *.

---

*

١. السيد موفق ويسي محمود / أستاذ مساعد / رئيس قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل.
٢. د. عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل.
٣. د. خليل محمد حسين / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل.
٤. د. شفيق إبراهيم / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل.
٥. د. حارث حازم أيوب / مدرس / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل.

- تم استطلاع اراء من هم بعمر (٣٥سنة) صعوداً واغفل ما دون ذلك بسبب خبرتهم وادراكهم ودرايتهم وقدرتهم على تحليل واتخاذ مواقف سياسية بحكم ما يمتلكون من ثقافة

٣ـ المجال الزمني:

امتد المجال الزمني للبحث من ٢٠٠٥/٧/١ لغاية ٢٠٠٥/١١/٣٠ بما فيه جمع المعلومات وتبويبها وتفريغها للحصول على نتائج البحث.

٤ـ عينة البحث:

لقد تم استخدام عينة عشوائية طبقية كانت وحداتها (١٥٠) شخصا كان اختيارها بالطريقة العشوائية وليس العمدية، والعينة العشوائية غالبا ما تكون ممثلة لمجتمع البحث وعاكسة للبيانات والحقائق التي يتسم بها، حيث تعطى لجميع أفراد مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب بحثها، كما تعد هذه من افضل العينات لان انحيازات الباحث وأهواءه ونزعاته لا تدخل في عملية الاختيار، وهي عينة طبقية لأنها تضمن مناطق متعددة من مدينة الموصل ذات خصائص اجتماعية متباينة، فهناك مناطق عليا ومناطق وسطى ومناطق دنيا في الجانبين الأيمن والأيسر من المدينة الذي أنجز فيها البحث.

٥ـ فرضيات البحث:

انطلق البحث من فرضيتين أساسيتين هما:-

هل يرتبط الموقف السياسي للمواطنين بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ؟

هل يتفاوت تأثير العوامل الاجتماعية في تكوين المواقف السياسية لدى أفراد المجتمع ؟

٦ـ الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث[٢١].

النسبة المئوية

ب- الانحراف المعياري

ج- الوسط الحسابي

ووعي سياسي في مجال الحياة السياسية هذا من جهة، ومن جهة اخرى تم الاشارة الى كل شرائح وفئات المجتمع (المرأة والشباب) بطريقة ضمنية في هذا البحث من خلال الاشارة الى رب الاسرة والذي يمثل رأي الاغلبية في العائلة. علماً باننا لم نختار المرأة وذلك بسبب ضعف مشاركتها واهتماماتها بالمجالات السياسية ولا تمتلك ثقافة سياسية تؤهلها لاتخاذ كثير من مواقف سياسية او اعمال سياسية وخاصة المرأة في بلدان العالم الثالث تكون قليلة الاهتمام او الدور وغير المؤهلة لمزاولة الاعمال في المجال السياسي. وفي نية الباحثان اجراء دراسة خاصة عن ضعف المشاركة السياسية للمرأة الموصلية.

المبحث الرابع / عرض بيانات البحث وتحليلها

أولا: تحليل البيانات الأساسية:

الجدول (١) يوضح اعمار المبحوثين

العمر	العدد	%
٣٥-٤٠	٣١	٢١
٤١-٤٥	٥٦	٣٧
٤٦-٥٠	٣٨	٢٥
٥١- فاكثر	٢٥	١٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١) ان (٣١) من المبحوثين بنسبة (٢١%) كانت أعمارهم بين (٣٥-٤٠ سنة)، بينما كانت إجابات المبحوثين بواقع (٥٦) بنسبة (٣٧%) تتراوح أعمارهم بين (٤١-٤٥ سنة) أما المبحوثون الواقعون بين الفئة العمرية (٤٦-٥٠ سنة) فكانت (٣٨) منهم بنسبة (٢٥%)، في حين كانت الفئة (٥٠- فاكثر سنة) تتراوح بواقع (٢٥) من المبحوثين بنسبة (١٧%). علما بأن الوسط الحسابي للمبحوثين هو (٣٧,٥) وبانحراف معياري قدره (٤,٩). نلاحظ من ذلك ان كلما تقدم الإنسان بالعمر كانت مواقفه اكثر إيجابية، وهذا يدل على إمكانية وخبرة وتجربة شخصية الذي يكتسبها من الحياة الاجتماعية، وبالتالي ينعكس الامر على اتخاذ مواقفه عن طريق رؤية واضحة وصادقة للأحداث أو القضايا السياسية في المجتمع.

الجدول (٢) يوضح المستويات التعليمية للمبحوثين

المستوى التعليمي	العدد	%
أمية	٨	٥
ابتدائية	٣١	٢١
ثانوية	٤٢	٢٨
جامعية فاكثر	٦٩	٤٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٢) ان (٨) من المبحوثين بنسبة (٥%) هم أميون، أما حاملو شهادة الابتدائية فكانت إجاباتهم بواقع (٣١) بنسبة (٢١%)، بينما كان (٤٢) منهم بنسبة(٢٨%) قد

حصلوا على الشهادة الثانوية، في حين كان حاملو الشهادة الجامعية فاكثر بواقع (٦٩) من المبحوثين بنسبة (٤٦%) نلاحظ من ذلك انه كلما زاد مستوى تعليم الفرد كانت مواقفه السياسية اكثر وضوحا ودقة وإيجابية واكثر صوابا في اتخاذ مواقفه وبالعكس كلما كانت نسبة التعليم منخفض لدى الفرد يمكن ان ينقاد الى اتخاذ مواقف هزيلة وبالتالي تكون سلبية على الشخص نفسه والمجتمع.

الجدول (٣) يوضح الدخول الشهرية للمبحوثين

الدخل الشهري	العدد	%
١٠٠,٠٠-٢٠٠,٠٠	٢٣	١٥
٢١٠,٠٠-٣٠٠,٠٠	٣٦	٢٤
٣١٠,٠٠-٤٠٠,٠٠	٥١	٣٤
٤١٠,٠٠-٥٠٠,٠٠	١٨	١٢
٥١٠,٠٠- فاكثر	٢٢	١٥
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٣) ان الدخل الشهري بواقع (٢٣) من المبحوثين بنسبة(١٥%) يتراوح ما بين (١٠٠,٠٠-٢٠٠,٠٠)، بينما كان (٢١٠,٠٠-٣٠٠,٠٠) الدخل الشهري للمبحوثين بواقع (٣٦) بنسبة (٢٤%)، أما (٥١) من المبحوثين بنسبة (٣٤%) فكان دخلهم الشهري يتراوح ما بين (٣١٠,٠٠-٤٠٠,٠٠)، في حين كان (١٨) من المبحوثين بنسبة (١٢%) يتراوح دخلهم الشهري ما بين (٤١٠,٠٠-٥٠٠,٠٠٠)، في حين كان الدخل الشهري يتراوح ما بين (٥١٠,٠٠-فاكثر) بواقع (٢٢) من المبحوثين بنسبة (١٥%). نلاحظ من ذلك انه كلما كان مستوى دخل الفرد عاليا كان اقدر على اتخاذ مواقف سياسية اكثر تأثيرا من الآخرين والعكس صحيح، أي: كلما كانت نسبة الدخل منخفضة كان تأثيره في الآخرين اقل وبالتالي سيكون ضعيفا في اتخاذ مواقفه وفي هذا دليل على ان لمستوى معيشة الفرد اثرا كبيرا في زيادة وانخفاض نسبة المواقف السياسية في المجتمع.

الجدول (٤) يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	العدد	%

ريفي	٢٩	١٩
حضري	١٢١	٨١
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٤) ان (٢٩) من المبحوثين بنسبة (١٩%) كانت خلفيتهم الاجتماعية ريفية مقابل (١٢١) من المبحوثين بنسبة (٨١%) خلفيتهم الاجتماعية حضرية. نلاحظ من ذلك ان للحضري رؤية اكثر بعدا لاتخاذ المواقف السياسية من الأفراد الذين خليفتهم الاجتماعية ريفية بحكم طبيعة التعقيد الاجتماعي في المدينة وطبيعة العلاقات الإجتماعية التي تتطلبها المدينة بخلاف الأفراد الذين كانت خلفيتهم الاجتماعية ريفية اذ تغلب عليهم البساطة في اتخاذ مواقفهم ومن دون حصول على مكاسب مسبقة من ذلك الموقف سوى مناصرة بعض القضايا الوطنية أو اجتماعية أو أشخاص معينين عندما تتطلب مواقف سياسية معينة.

ثانيا: **البيانات الاختصاصية**:

الجدول(٥) يوضح ان رغبة الفرد في اشغال مراكز قيادية في المجتمع لها اثر في اتخاذ المواقف السياسية

رغبة الفرد في اشغال مراكز قيادية في المجتمع لها اثر في اتخاذ المواقف السياسية	العدد	%
نعم	٥٨	٣٩
لا	٤٢	٢٨
أحيانا	٥٠	٣٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٥) ان لرغبة الفرد في اشغال مراكز قيادية في المجتمع اثر في تكوين مواقفه السياسية، حيث أكد (٥٨) من المبحوثين بنسبة (٣٩%) ذلك، مقابل (٤٢) من المبحوثين بنسبة (٢٨%) لا يؤكدون ذلك، في حين كانت إجابات (٥٠) منهم بنسبة (٣٣%) أحيانا. نلاحظ من ذلك ان لرغبة الفرد في الحصول على مراكز قيادة اثرا في اتخاذ مواقفه السياسية اكثر من بقية الخيارات، وهذا يعكس طموح وحاجة الفرد من اجل ذلك.

الجدول (٦) يوضح ان ثقة الفرد بقدراته على أداء الأدوار السياسية له اثر في اتخاذ المواقف السياسية

ثقة الفرد بقدراته على أداء الأدوار السياسية له اثر في اتخاذ المواقف السياسية	العدد	%
نعم	٦٧	٤٥
لا	٣٠	٢٠
أحيانا	٥٣	٣٥
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٦) ان ثقة الفرد بقدراته على أداء الأدوار السياسية اثر في تكوين مواقفه السياسية، حيث أكد (٦٧) من المبحوثين بنسبة (٤٥%) ذلك، مقابل (٣١) من المبحوثين بنسبة (٢٠%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٥٣) منهم بنسبة (٣٥%) أحيانا. نستنتج

من ذلك ان لقدرات الفرد دورا في اتخاذ أو تكوين مواقفه السياسية، وهذا نابع من إحساسه بإمكانياته وقدراته في أداء الأدوار السياسية، وبالتالي يعكس طموحه وكفاءته في أداء بعض الأدوار السياسية الملقاة على عاتقه في المجتمع كأن يكون لديه خبرة أو ممارسة في هذا المجال. وعلى هذا الأساس يكون لدوره اثر كبير عند اتخاذه مواقف سياسية معينة في المجتمع، لانه بمواقفه سوف يغير كثيرا من الأمور التي هي بحاجة الى مثل هذه المواقف.

الجدول (٧) يوضح ان عناية الفرد بالقضايا السياسية له اثر في اتخاذ مواقف سياسية معينة

عناية الفرد بالقضايا السياسية له اثر في اتخاذ مواقف سياسية معينة	العدد	%
نعم	٥١	٣٤
لا	٣٨	٢٥
أحيانا	٦١	٤١
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٧) ان عناية الفرد بالقضايا السياسية له اثر في تكوين مواقفه السياسية، حيث أكد (٥١) من المبحوثين بنسبة (٣٤%) ذلك، مقابل (٣٨) من المبحوثين بنسبة (٢٥%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٦١) منهم بنسبة (٤١%) أحيانا، نلاحظ من ذلك ان عناية الفرد أحيانا بالقضايا السياسية له اثر كبير وواضح في تكوين مواقفه السياسية على بقية الخيارات وهذا يعكس عناية الفرد وانشغاله بالأحداث السياسية الجارية التي قد تكون داخلية او خارجية بالتالي يكون لديه ثقافة ووعي سياسي يمكن على أساسه ان يتخذ قراراته في تكوين مواقفه السياسية.

الجدول (٨) يوضح خبرة الفرد في الحياة الاجتماعية لها اثر في اتخاذ المواقف السياسية

خبرة الفرد في الحياة الاجتماعية لها اثر في اتخاذ المواقف السياسية	العدد	%
نعم	٧٢	٤٨
لا	٢٣	١٥
أحيانا	٥٥	٣٧

المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٨) ان خبرة الفرد في الحياة الاجتماعية لها اثر في اتخاذ المواقف السياسية حيث أكد (٧٢) من المبحوثين بنسبة (٤٨%) ذلك، مقابل (٢٣) من المبحوثين بنسبة (١٥%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٥٥) منهم بنسبة (٣٧%) أحيانا. نستنتج من ذلك ان نسبة خبرة الفرد في الحياة الاجتماعية اكثر من بقية الخيارات وهذا يعكس طبعا التجارب الحياتية للفرد وتراكمه المعرفي وبالتالي يمكن ان يكون لديه مواقف سياسية معينة نابعة من تلك الخبرات وناتجة عن دراية ومعرفة مسبقة بالأحداث السياسية وعلى هذا الأساس يمكن ان يبين مواقفه الوطنية اتجاه مجمل القضايا السياسية.

الجدول (٩) يوضح ان انتماء الفرد للأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي له اثر في اتخاذ المواقف السياسية

انتماء الفرد للأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي له اثر في اتخاذ المواقف السياسية	العدد	%
نعم	٨١	٥٤
لا	٢١	١٤
أحيانا	٤٨	٣٢
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٩) ان انتماء الفرد للأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي له اثر في تكوين مواقفه السياسية، حيث أكد (٨١) من المبحوثين بنسبة (٥٤%) ذلك، مقابل (٢١) من المبحوثين بنسبة (١٤%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٤٨) منهم بنسبة (٣٢%) أحيانا. نلاحظ من ذلك ان نسبة المؤيدين لذلك اكثر من بقية الخيارات، وهذا يعكس ان لكل فرد ميوله واتجاهاته نحو الجماعة التي يمكن ان نسميها بالجماعات الضاغطة لدى الفرد وبالتالي يمكن ان يتحيز في اتخاذ موقفه أو تكوين ذلك على وفق سياسة أو أيديولوجية الحزب الذي ينتمي اليه، او الجمعيات والاتحادات الذي ينتمي اليه، والذي نسميه بالمجتمع المدني في الوقت الحاضر، وبالتالي من الممكن عن طريق هذه الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ان يعبروا

منتسبوها ويشكلوا مواقف سياسية تتناسب مع رغبتهم ويكون لهم التأثير في صنع القرار السياسي في المجتمع.

الجدول (١٠) يوضح ان انتماء الفرد الى طبقة اجتماعية معينة له اثر في تكوين المواقف السياسية

انتماء الفرد الى طبقة اجتماعية معينة له اثر في تكوين المواقف السياسية	العدد	%
نعم	٧٣	٤٩
لا	٣٥	٢٣
أحيانا	٤٢	٢٨
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٠) ان انتماء الفرد الى طبقة اجتماعية معينة له اثر في تكوين المواقف السياسية، حيث أكد (٧٣) من المبحوثين بنسبة (٤٩%) ذلك، مقابل (٣٥) من المبحوثين بنسبة (٢٣%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٤٢) منهم بنسبة (٢٨%) أحيانا. نستنتج من ذلك ان انتماء الفرد الى طبقية معينة له اثر في تكوين مواقفه السياسية اكثر من بقية الخيارات. وهذا يدل على ان للفرد ميولا ومصالح مع طبقته الاجتماعية اكثر من بقية الطبقات ويمكن عن طريق طبقته ان يحقق ما يصبو اليه من نجاح وتكوين آراء مع آخرين وان يخدم توجهاته التي يرغب في الحصول عليها ولا يستطيع تحقيق ذلك إلا عن طريق طبقته لانها تؤيد توجهاته وتنصره على تحقيق طموحاته اكثر من بقية الطبقات الأخرى، لذا يلجأ الفرد أحيانا لطبقة أو فئة أو شريحة لكسب الرضا والتأييد وبالتالي من الممكن ان يكون موقفا مؤثرا في تطلعاته السياسية المستقبلية في المجتمع.

الجدول (١١) يوضح ان المركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد له اثر في تكوين المواقف السياسية

المركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد اثر في تكوين المواقف السياسية	العدد	%

نعم	٨٢	٥٥
لا	٢٧	١٨
أحيانا	٤١	٢٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١١) ان للمركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد اثرا في تكوين مواقفه السياسية، حيث أكد (٨٢) من المبحوثين بنسبة (٥٥%) ذلك، مقابل (٢٧) من المبحوثين بنسبة (١٨%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات(٤١) منهم بنسبة(٢٧%) أحيانا. نلاحظ من ذلك ان لنسبة المركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد اثرا في تكوين مواقفه السياسية اكثر من بقية الخيارات، وهذا يعكس معرفته بالقضايا العامة ومدى تأثير مركزه الاجتماعي من خلال شخصيته المرموقة بالمجتمع على الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وبالتالي يمكن ان يكون لمركزه اثر كبير على الآخرين، ويكون لتوجهاته ورغبته وآرائه تأثير في اتخاذ مواقف سياسية معينة، الأمر الذي يؤثر في جزء من القرارات العامة التي تخدم المجتمع.

الجدول (١٢) يوضح ان انتماء الفرد الى طائفة معينة له اثرفي تكوين مواقف سياسية معينة

انتماء الفرد الى طائفة معينة له اثر في تكوين مواقف سياسية معينة	العدد	%
نعم	٤٨	٣٢
لا	٣٩	٢٦
أحيانا	٦٣	٤٢
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٢) ان انتماء الفرد الى طائفة معينة له اثر في تكوين مواقف سياسية معينة، حيث أكد (٤٨) من المبحوثين بنسبة (٣٢%) ذلك، مقابل (٣٩) من المبحوثين بنسبة (٢٦%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٦٣) منهم بنسبة (٤٢%) أحيانا. نلاحظ من ذلك ان للطائفة أحيانا دورا اكبر من بقية الخيارات في التأثير على الفرد في اتخاذ مواقفه السياسية، وهذا يعكس تحيز الفرد الى جماعة معينة على حساب جماعة أخرى بالتالي فهو يتخذ موقفا قد يكون ضد الطرف الآخر. وهذا شعور لمناصرة طائفته على طوائف أخرى أو جماعات

أخرى اعتقادا منه ان مساندة الجماعة وتأييدها ونصرتها يساعد في تكوين مواقف مشتركة بين افراد الجماعة عند اتخاذهم موقفا معينا يهمهم أو انهم يحصلون على مكاسب معينة في المجتمع.

الجدول (١٣) يوضح ان لسماع الأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام اثرا في اتخاذ المواقف السياسية

سماع الاخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام اثرا في اتخاذك للمواقف السياسية	العدد	%
نعم	٩٨	٦٥
لا	١٣	٩
أحيانا	٣٩	٢٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٣) ان للأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام اثرا في اتخاذ المواقف السياسية، حيث أكد (٩٨) من المبحوثين بنسبة (٦٥%) ذلك، مقابل (١٣) من المبحوثين بنسبة (٩%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٣٩) منهم بنسبة (٢٦) أحيانا. نستنتج من ذلك ان لوسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية دورا كبيرا في اتخاذ الفرد مواقف سياسية معينة لما ينقله لنا من أخبار وشواهد من التحليل والتوضيح للأخبار السياسية عبر الوسائل الإعلامية وبالتالي يمكن عن طريق هذه الأخبار ان نكون موقفا سياسيا إزاء حالة معينة أو تعبر عن رأينا تجاه موقف معين، وهذا نابع من وعي الفرد الاجتماعي والسياسي والثقافي من خلال المتابعة اليومية للأخبار السياسية التي تحدث في العالم بصورة عامة ومجتمعنا المحلي بصورة خاصة.

الجدول (١٤) يوضح ان للوعي السياسي والثقافي للفرد اثرا في تكوين مواقفه السياسية

ان للوعي السياسي والثقافي للفرد اثرا في تكوين مواقفه السياسية	العدد	%
نعم	١٠٢	٦٨

لا	١٨	١٢
أحيانا	٣٠	٢٠
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٤) ان للوعي السياسي والثقافي للفرد اثرا في تكوين مواقفه السياسية حيث أكد (١٠٢) من المبحوثين بنسبة (٦٨%) ذلك، مقابل (١٨) من المبحوثين بنسبة (١٢%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٣٠) منهم بنسبة (٢٠%) أحيانا. نلاحظ من ذلك ان كلما زاد تعلم الفرد زاد ثقافته ووعيه السياسي وبالتالي يؤثر ذلك في طريقة تفكيره ورؤيته اتجاه القضايا والأحداث وبالتالي تكوين آراء أو اتخاذ مواقف معينة إزاء القضايا السياسية بمعنى آخر سوف يتخذ موقفا مبنيا على حكمة ودراية ومطلع على خلفيات المسائل التي سوف تبت به لهذا فان للثقافة والشخصية دورا كبيرا في اتخاذ الفرد لمواقفه الإيجابية اتجاه الأحداث السياسية في المجتمع.

الجدول(١٥) يوضح ان للتنشئة الاجتماعية والسياسية التي يتلقاها الفرد اثرا في اتخاذ مواقفه السياسية

ان للتنشئة الاجتماعية والسياسية التي يتلقاها الفرد اثرا في اتخاذ مواقفه السياسية	العدد	%
نعم	٩٩	٦٦
لا	٢٠	١٣
أحيانا	٣١	٢١
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٥) ان للتنشئة الاجتماعية والسياسية التي يتلقها الفرد اثرا في اتخاذ مواقفه السياسية، حيث أكد (٩٩) من المبحوثين بنسبة (٦٦%) ذلك، مقابل (٢٠) من المبحوثين بنسبة (١٣%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت إجابات (٣١) منهم بنسبة (٢١%) أحيانا، نلاحظ من ذلك ان لما يتلقاه الفرد كأن يكون في الأسرة أو المدرسة أو عن طريق قنوات التنشئة الاجتماعية والسياسية أخرى اثرا كبيرا في اتخاذ مواقفه لان التنشئة تعكس اتخاذ مواقف مطابقة مع الرؤية الأيديولوجية للدولة التي يمكن ان ينشأ جيل على أساسه وبالتالي كسب آرائهم لمواقفهم اتجاه أي قضية من القضايا السياسية التي يمكن الحصول عليها في المجتمع عن طريق

توجهات معينة تبدأ عن طريق وسائل التنشئة وبالتالي سيطرتهم على عقلهم واتخاذ مواقف لصالح المستفيدين من هذه العملية. كأن يكون أشخاص أو منظمات او حكومات.

الجدول (١٦) يوضح ان للتنوع الاثني والعرقي والقومي للفرد اثرا في تكوين المواقف السياسية

ان للتنوع الاثني والعرقي والقومي للفرد اثرا في تكوين المواقف السياسية	العدد	%
نعم	١٠٢	٦٨
لا	١٣	٩
أحيانا	٣٥	٢٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٦) ان للتنوع الاثني والعرقي والقومي للفرد اثرا في تكوين المواقف السياسية حيث كانت إجابات المبحوثين بواقع (١٠٢) بنسبة (٦٨%) يؤيدون ذلك مقابل (١٣) من المبحوثين بنسبة (٩%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت (٣٥) بنسبة (٢٣%) من المبحوثين إجاباتهم أحيانا. نستنتج من ذلك ان الذين يؤيدون تنوعهم العرقي أو الاثني أو القومي اكثر من بقية الخيرات، وهذا ناتج عن عوامل ذاتية تتعلق بطبيعة الشخص، لان كل جماعة تحاول تأييد انتمائها العرقي أو القومي عند اتخاذ موقف سياسي معين من اجل الحصول على مكاسب إضافية لقوميتها وعرقها وجنسها.

الجدول (١٧) يوضح ان للخلفية السياسية للعائلة اثرا في اتخاذ الفرد لمواقفه السياسية

ان للخلفية السياسية للعائلة اثرا في اتخاذ الفرد لمواقفه السياسية	العدد	%
نعم	٧٦	٤٩
لا	٢١	١٤
أحيانا	٥٦	٣٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٧) ان للخلفية السياسية للعائلة اثرا في اتخاذ الفرد لمواقفه السياسية حيث كانت إجابات المبحوثين بواقع (٧٣) بنسبة (٤٩%) يؤيدون ذلك، مقابل (٢١) من المبحوثين بنسبة (١٤%) لا يؤيدون ذلك، في حين كان (٥٦) من المبحوثين بنسبة (٣٧%)

إجاباتهم أحيانا. نلاحظ من ذلك ان نسبة الذين يؤيدون ذلك كبيرة مقارنة ببقية الخيـــارات وهـــذا يعكس التاريخ الطويل لبعض العوائل اهتماماتهم بالجوانب السياسية وبالتالي اتخاذ آراء ومواقـــف سياسية تناسب مع رؤيتهم للمسائل السياسية، لان لديهم علم ومعرفة من خلال نـــضالهم الطويـــل بكل الخفايا السياسية.

الجدول (١٨) يوضح ان للجانب الروحي (الديني) دورا في التأثير على الفرد في اتخاذ مواقفه السياسية

ان للجانب الروحي (الديني) دورا في التأثير على الفرد في اتخاذ مواقفه السياسية	العدد	%
نعم	٦٦	٤٤
لا	٢٩	١٩
أحيانا	٥٥	٣٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١٨) ان للجانب الروحي (الديني) دورا في التأثير على الفـــرد فـــي اتخاذ مواقفه السياسية حيث كانت إجابات المبحوثين بواقع (٦٦) بنسبة (٤٤%) يؤيـــدون ذلـــك، مقابل (٢٩) من المبحوثين بنسبة (١٩%) لا يؤيدون ذلك، في حين كانت (٥٥) مـــن المبحـــوثين بنسبة (٣٧%) إجاباتهم أحيانا. نلاحظ من ذلك ان للجانب الديني دورا كبيرا فـــي التـــأثير علـــى مواقف الأفراد هذا واضح من خلال النسبة العالية المؤيدة لهذا الجانب اكثر من بقية الخيـــارات، وهذا يعكس استغلال الجانب الروحي من قبل الآخرين لكسب بعض المواقف السياسية الموجـــودة في المجتمع بحجة الحلال والحرام أو لاسباب سياسية أخرى قد تتعلق بالعقيدة أو المذهب وبالتالي يمكن ان يتح لهم كسب بعض الأصوات ومواقف لتحقيق أهدافهم ومصالحهـــم.

المبحث الخامس/ نتائج البحث

أولا:ـ أهم نتائج البحث:

تبين ان أعلى مستوى تعليمي للمبحوثين هي الشهادة الجامعية فاكثر بواقع (٦٩) مبحوثا بنسبة (٤٦%)، بينما اقل مستوى تعليمي للمبحوثين هي شهادة ابتدائية بواقع (٣١) بنسبة (٢١%)، في حين كانت (٨) من المبحوثين بنسبة (٥%) ليس لديهم مستوى تعليمي (أميين).

تبين ان (٦٧)من المبحوثين بنسبة (٤٥%) يؤيدون ان ثقة الفرد بقدراته على أداء الأدوار السياسية لها اثر في تكوين مواقفه السياسية، بينما (٣٠) منهم بنسبة (٢٠%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٥٣) منهم بنسبة (٣٥%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (٥٨) من المبحوثين بنسبة (٣٩%) يؤيدون ان رغبة الفرد في اشغال مراكز قيادية في المجتمع لها اثر في تكوين المواقف السياسية، بينما (٤٢) منهم بنسبة (٢٨%) لا يؤيدون ذلك، في حين كان (٥٠) منهم بنسبة (٣٣%) يؤيدون على ذلك في إجاباتهم أحيانا.

تبين ان (٥١) من المبحوثين بنسبة (٣٤%) يؤيدون ان عناية الفرد بالقضايا السياسية لها اثر في تكوين مواقفه السياسية، بينما (٣٨) منهم بنسبة (٢٥%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٦١) منهم بنسبة (٤١%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (٧٢) من المبحوثين بنسبة (٤٨%) يؤيدون ان لخبرة الفرد في الحياة الاجتماعية اثرا في تكوين مواقفه السياسية، بينما (٢٣) منهم بنسبة (١٥%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٥٥) منهم بنسبة (٣٧%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (٨١) من المبحوثين بنسبة (٥٤%) يؤيدون ان انتماء الفرد للأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي له اثر في تكوين مواقفه السياسية، بينما (٢١) منهم بنسبة (١٤%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٤٨) منهم بنسبة (٣٢%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (٨٢) من المبحوثين بنسبة (٥٥%) يؤيدون ان اشغال الفرد للمراكز الاجتماعية له اثر في تكوين مواقفه السياسية، بينما (٢٧) منهم بنسبة (١٨%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٤١) منهم بنسبة (٢٧%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (٩٨) من المبحوثين بنسبة (٦٥%) يؤيدون ان للأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام اثرا في تكوين الفرد لمواقفه السياسية، بينما (١٣) منهم بنسبة (٩%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٣٩) منهم بنسبة (٢٦%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (١٠٢) من المبحوثين بنسبة (٦٨%) يؤيدون ان للوعي السياسي والثقافي للفرد اثرا في تكوين مواقفه السياسية، بينما (١٨) منهم بنسبة (١٢%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٣٠) منهم بنسبة (٢٠%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (٩٩) من المبحوثين بنسبة (٦٦%) يؤيدون ان للتنشئة الاجتماعية والسياسية التي يتلقاه الفرد اثرا في تكوين مواقفه السياسية، بينما (٢٠) منهم بنسبة (١٣%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٣١) منهم بنسبة (٢١%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (١٠٢) من المبحوثين بنسبة (٦٨%) يؤيدون ان للتنوع الاثني والعرقي والقومي للفرد اثرا كبيرا لتكوين مواقفه السياسية، بينما (١٣) منهم بنسبة (٩%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٣٥) منهم بنسبة (٢٣%) يؤيدون ذلك أحيانا.

تبين ان (٦٦) من المبحوثين بنسبة (٤٤%) يؤيدون ان للجانب الروحي (الديني) دورا في التأثير على الفرد في تكوين مواقفه السياسية، بينما (٢٩) منهم بنسبة (١٩%) لا يؤيدون ذلك، في حين (٥٥) منهم بنسبة (٣٧%) يؤيدون ذلك أحيانا.

ثانيا: المقترحات والتوصيات.

* ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول المواقف السياسية والفكرية والاجتماعية لتشمل هذه الدراسات مختلف فئات المجتمع خاصة في المرحلة الراهنة لتطوير النظام السياسي في ضوء الاختبار الديمقراطي.

* ضرورة تفعيل المؤسسات الدستورية المختلفة وتوسيعها لتفعيل الديمقراطية وتجديدها لتغدو سلوكا عاما داخل المجتمع.

* زيادة فعالية وسائل الإعلام بالشكل الذي يوجه مواقف والرأي العام للمواطنين بالاتجاه المحايد.

ينبغي على الأسرة القيام بدورها لتنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سياسية سليمة لتعزيز الثقة بالنفس في مواقف سياسية معينة.

* زيادة الاهتمام بتطور الوعي السياسي والثقافة السياسية داخل المجتمع لغرض اتخاذ مواقف إيجابية مبني على الدراية والحكمة عند اتخاذ او صنع القرارات السياسية اتجاه مواقف سياسية معينة.

* ضرورة تفعيل مهام مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والمنظمات بأهمية اتخاذ مواقف إيجابية موحدة ازاء القضايا والأحداث الوطنية والقومية في المجتمع.

الهوامش والمصادر:

١- د. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي – أسسه وابعاده، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩١، ص ٥٣٨.

٢- Yvonne castellan: Initiation a la psychologie social Armand colin,Paris,1974,P.195.

٣- Alan len celot: les attitudes politiques,p.v.f.paris,1974,p.7.

٤- د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٩٩، ص ٦٢٧. للمزيد انظر دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ص ٣٠.

٥- د. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ٥٨٣.

٦- مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الإجتماعي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٧٠،ص٢٣.

٧- د.صادق الأسود، مصدر سابق، ٥٣٧.

٨- المصدر نفسه، ص ٥٣٧.

٩- المصدر نفسه، ٥٣٩.

١٠- المصدر نفسه، ص٥٤٠ – ٥٤١.

١١- د. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، مديرية مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص ١٠٨-١٠٩.

12- Bottomore,T.B. Classesin modern Society,London,1960،p.10.

13- Ibid,p.12.

١٤- د.احسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص١١١.

١٥- المصدر نفسه، ص ١١٢.

١٦- المصدر نفسه، ص ١١٣.

١٧- د. صادق الأسود، مصدر سابق، ص ٥٨٢.

١٨- المصدر نفسه، ص٥٨٤.

١٩- المصدر نفسه، ص٥٨٤.

٢٠- المصدر نفسه، ص٥٨٥.

٢١- د. إحسان محمد الحسن، الإحصاء الاجتماعي، محاضرات ألقيت على طلبة الماجـــستير في جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠١-٢٠٠٢.